

منهج الإمام الديسي في شرح العقيدة الشعبية

Al Imam Abd Al'Rahman Al' Disi's approach of explaining the
Shauaibi doctrine (Aqida)

محمد عبد الحليم بيشي *

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، قطر
halimbichi@ymail.com

تاريخ الإرسال: 2024/03/16 تاريخ القبول: 2024/04/30 تاريخ النشر: 2024/06/20

الملخص:

يسهم البحث في التعريف بكتاب مهم في علوم العقائد التي برز فيها الجزائريون منذ ريادة المدرسة السنوسية، والتي تابعها القاضي شعيب الجليلي الذي أمد المكتبة العقدية برجز عقدي نال شيئاً من الاهتمام ببعض الشروح والتعليقات والدرس، وذلك برجزه المسمى "الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل"، والثاني هو شرحه المسمى "الكلمات الشافية في شرح العقيدة الشعبية الجلييلة الكافية" للعلامة محمد بن عبد الرحمان الديسي، وهو من الشروح الفائقة والرصينة في ميدان العلوم العقلية، والتي أبانت عن قدرة فائقة في الهضم المعرفي، وقوة السبك، وحسن التمثيل لمخرجات المدرسة السنوسية.

وتتركز إشكاليته في التعريف بالرجلين، والكشف عن بنية متن الرجز الكفيل، وكذا البحث في شرح الإمام الديسي له، والكشف عن خصائصه المنهجية، ومصادره المعرفية، وبعض مصادر وصور أدلته، وأثره في الدرس العقدي والحقل العلمي في أيام الجزائر المستعمرة. وكذا الفحص لقيمه المعرفية والتاريخية، ومدى استجابته لتحديات الثقافة العربية الغازية.

الكلمات المفتاحية: القاضي شعيب، الديسي، الرجز الكفيل، العقيدة الأشعرية.

Abstract:

The research contributes to introducing an important book in the sciences of doctrine (Aqida) in which Algerians have become prominent in since the pioneering of the Sanusi school, which was continued by Judge Shuaib Al-Jalili, who provided the doctrinal library with a doctrinal essay that received attention with some explanations, comments, and lessons, with his essay (Ridjz) called “The Essay That Sufficiently Mentions the Doctrines (Aqaed) of the People of Evidence.” The second is his explanation called “The Healing Words in Explanation of the Sublime and Sufficient Shuaibi Aqedah” by the scholar Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Disi, and it is one of the superior and sober explanations in the field of rational sciences, which demonstrated a superior ability in cognitive digestion, the power of founding, and good representation of the outputs of the Sanusi school.

Its problem centers on introducing the two men, revealing the structure of the text of the rajaz’ al-Kafeel, its sources and characteristics, as well as researching Imam al-Disi’s explanation of it, revealing its methodological characteristics, its cognitive sources, some sources and images of its evidence, and its impact on the doctrinal lesson and the scientific field in the days of colonial Algeria. As well as an examination of its cognitive and historical value, and the extent of its response to the challenges of the invading Western culture.

Keywords: Judge Shuaib, Al-Disi, Al-Rajaz Al-Kafeel, the Ash’arite doctrine.

مقدمة:

يعتبر الإسهام الجزائري في خدمة علوم الدين من الجلالة والاعتبار بمكان، فقد كان لعلوم العقائد الحظ الأوفر والقدح المعلى في الرعاية والعناية في مكتوبات علمائنا البررة، وبرزت المدرسة

الجزائرية خفاقة البنود في ساح الدفاع عن حمى الإسلام، فكان منها المبرزون في الفقه والأصلين، والتفسير والحديث والتصوف والعلوم الخادمة الأخرى مثل النحو والبيان والمنطق.

ونالت علوم العقائد والأديان حظها من الدراسة والتدريس والتأليف، كيف لا وقد انتهت الرئاسة العلمية والريادة المنهجية فيها لشيخ الإسلام وإمام أهل السنة والجماعة أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي صاحب العقائد الست المباركة، التي خُدمت في مشارق الأرض ومغاربها بما ينيف عن مائتي شرح وحاشية وتقرير ونظم، وتوالت الأيام حتى صغرت كل التأليف أمامها، وحتى ادعى البعض غلق الباب أمام من بعده من المؤلفين في مجال الفقه الأكبر.

ومن هؤلاء الذين تابعوا مسيرة الدرس العقدي السنوسي القاضي شعيب الجليلي الذي أمد المكتبة العقدية برجز عقدي نال شيئا من الاهتمام ببعض الشروح والتعليقات والدرس.

الإشكالية: تتركز إشكالية البحث في التعريف بالمتن العقدي للقاضي شعيب وشروحه المتوفرة، وخاصة شرح العلامة الديسي، والكشف عن خصائصه المنهجية، ومصادره، وبعض صور أدلته، وأثره في الدرس العقدي والحقل الثقافي أيام الجزائر المستعمرة.

الأهداف: يهدف البحث إلى خدمة أغراض محددة أهمها الآتي.

- التعريف برجز القاضي شعيب العقدي، وبيان مكانته في المكتبة العقدية الجزائرية.
- الكشف عن الخصائص والقضايا العلمية التي ناقشها أو أجملها في متنه العقدي.
- التعريف بشرح العلامة الديسي على متن الرجز الكفيل للقاضي شعيب، وبيان منهجه.
- الإسهام في خدمة التراث الجزائري العقدي، وبيان صدارته واستجابته للتحديات الثقافية.

المنهج: سنعتمد في هذا البحث المنهجين الوصفي، والتحليلي النقدي، فالأول في بناء صورة تاريخية للراجز الأصلي وبالشارح تبعا، والثاني في تحليل ونقد المتن العقدي وبعض الشروح المنجزة حوله.

الدراسات السابقة: لا توجد دراسات في الموضوع، وقصارى الموجود دراسات حول الديسي في اللغة والحجاج والخطاب، وأصول الفقه، أو دراسات تاريخية وصفية، أو أعمال تحقيقية لمؤلفا الرجل ومسيرته العلمية.

1. التعريف بالقاضي شعيب بن علي الجليلي.

1.1 حياته: هو أبو بكر مُحمَّد شعيب بن مُحمَّد بن علي البوبكري الجليلي التلمساني. الذي ولد بقرية سبع شيوخ قرب بلدة الفحول بتلمسان سنة (1835م)¹، وهو ما رجحه سعد الله، وأما قوفيون في كتابه أعيان المغاربة، فجعله سنة (1846)²، وأما وفاته فكانت يوم (15 شعبان 1346هـ - 7 ماي 1928م) ودفن بروضة سيدي بومدين بالعباد بتلمسان، وكتبت مجلة الشهاب مقالا في رثائه وتأبينه قائلة: "وافتنا أنباء تلمسان بوفاة عظيمها وابن عظمائها، وعالمها وابن علمائها العلامة الأبر القاضي أبو بكر شعيب الجليلي الشهير³."

2.1 تعليمه: أخذ شعيب الجليلي العلوم الدينية واللغوية المتداولة عن شيوخ جهته في تلمسان أمثال: المقرئ أبو بكر بن دح القارئ، قرأ عليه بالقراءات السبع، وحمد بن عبد الله العيدوني العجلوني، والقاضي أحمد بن أبي مدين بن الطالب، وأخذ عنه المنطق بالسلم المرونق، والبلاغة من شرح التلخيص، وبعض جمع الجوامع للسبكي، والقاضي أبو عبد الله مُحمَّد بن سعد التلمساني، ومولاي إدريس بن ثابت العزواي التلمساني، ومحي الدين بن شني العامري، أخذ عنه الفلك، وأحمد بن عصمان الخبزواي قاضي بلعباس⁴ والعلامة مُحمَّد بن دحمان العبادي (ت 1896)، والشيخ مُحمَّد أبو عبد الله الرقاي⁴، ولكن المسار الأهم في حياته هو انتسابه للمدرسة الشرعية بتلمسان⁵، التي درس بالمدرسة بها أربع سنوات (1862-1866)، ليتخرج منها، ويلتحق بسلك العدالة والقضاء، حيث ضل في خطة القضاء بمدن عديدة، آخرها تلمسان التي قضى فيها خمسين سنة قاضيا إلى أن تقاعد سنة (1927).

3.1 تصوفه: وعلى غرار علماء الوقت انتسب لطرق صوفية عديدة منها التجانية فقد أخذ أورها عن مفتي وهران علي بن عبد الرحمان الشويش، وقدور بن مُحمَّد بن سليمان المستغامي، كما

ستجاز في أورد الخلوئية الرحمانية عن الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي، والشاذلية عن الشيخ علي بن الحفاف وأيضا الشيخ قدور بن سليمان المستغامي تلميذ الشيخ محمد الميسوم، وأخيرا الدرقاوية عن عبد الله بن عدة بن الشويرف بن سعادة، وكذا عن محمد بن سليمان الندرومي المستغامي (1886-1927م)⁶، وقد أكد عبد الحي الكتاني انتماءه لأكثر من طريقة في كتاب المرفوعات الحسان⁷.

اشتهر القاضي شعيب بكونه من مجيزي العصر بالكتب والأسانيد الجزائرية، فقد كانت له إجازات من مسندي الوقت من داخل القطر وخارجه أمثال علي بن الحفاف: ومحمد بن عبد الرحمان الديسي، ومحمد بدر الدين البيباني الحسني، شيخ دار الحديث بدمشق، وعبد الحي الكتاني، وابن باديس بصحيح البخاري، كما أجاز أمثال عبد الحي الكتاني، وعبد الحليم بن سماية وعبد الحفيظ الفاسي، وبلقاسم بن كابو⁸.

4.1. تلاميذ القاضي شعيب: زوال شعيب التدريس محتسبا لكونه عمله الأساسي في القضاء، وذلك ببيته ومسجده والجامع الكبير بتلمسان وبيته، وتخرج عليه أمثال: أبي عبد الله الرزوي البطيوي، والطيب المهاجي، وولده أبو بكر عبد السلام، وأبو بكر المعصوم بن الفقيه بنعلي الجليلي، وأحمد العقباني السقال مؤسس جمعية المحافظة على القرآن الكريم سنة (1936) بتلمسان⁹.

5.1 مؤلفاته: وهي كثيرة تقارب العشرين، في مختلف حقول الفقه والوثائق والحساب واللغة والأدب والتاريخ والمناقب¹⁰، إضافة إلى كناشته الحافلة بمكنز كبير من القصائد والتقائيد والمراسلات الرائدة للحياة الثقافية في الجزائر آنذاك، وسنقتصر في هذا التعريف بمؤلفه وهو "الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل". وهو منظومة عقدية قرضها محمد عبده، والشيخ أحمد سكيبر¹¹، ومفتي مستغانم عبد القادر بن قارة وشيخه قدور بن سليمان المستغامي، والمهدي بن رحال¹²، وقد احتفى القاضي برجزه هذا، فأرسل خمسة وسبعين نسخة منها إلى علي بوشوشة مدير جريدة الحاضرة التونسية¹³.

2. الإمام الديسي، موجز السيرة العلمية.

1.2 تعريفه: هو أبو عبد الله محمد بن محمد السنوسي بن محمد بن عبد الرحمان الديسي¹⁴، الذي ولد بقرية الديس قرب بوسعادة سنة (1270هـ-1854م)، وأضر وهو صغير، وتلقى العلوم الأولية بمسقط رأسه العلوم الشرعية واللغوية، فحفظ القرآن في بلدته على يد الشيخ بن أبي القاسم بن الصغير المعروف بابن عروس (ت 1893م)¹⁵، وأتمه بقراءة ورش وبقاقي السبعة إتقاناً¹⁶، كما وأسند ركبته في أيام الطلب إلى كل من الشيخ محمد الصديق بن محمد بن سليمان الديسي (1826-1888م)¹⁷، والشيخ دحمان بن السنوسي بن الفضيل الديسي¹⁸.

2.2 تعليمه: يمم الديسي الشطر نحو الزاوية الشهيرة ببلاد الصومام أي زاوية ابن أبي داود في تاسلنت، والتي اشتهرت في زمانها بكونها أم الزوايا العلمية. وكانت معهدا عاليا تدرّس به مختلف الفنون، ولشهرتها في تدريس الفنون سمي جبلها بجبل النور، وشاع القول: أن من لم يحفظ القرآن في شلاطة¹⁹، ولم يدرس الفقه في تاسلنت يعتبر ناقص السر²⁰، ووفاء منه لمرحلة الطلب العالية هذه كتب أمداحا وأشعارا في شيخها²¹، وربما كانت مدة دراسته بين (1870-1874)²²، في أيام ثورة القاداديش، وفي نهاية فترة دراسته شرع في التأليف ولما يتجاوز عمره ثمانية عشر سنة، فألف منظومته "درة عقد الجيد" في العقائد السنية.

زار الديسي بعد ذلك قسنطينة، ومكت فيها قليلا وأخذ عن شيوخها، ومنهم علامة الوقت الشيخ حمدان الونيسي (1856-1920)²³، المجاور بالحرم المدني بعد هجرته سنة (1908)، فقد لقي الديسي الشيخ حمدان بقسنطينة سنة (1872)، وحضر بعض دروسه²⁴، وأجازه في الكتب الستة والموطأ، وأخذ عنه الإجازة بصلاة الفاتح²⁵، وختم مرحلة الطلب بالعودة إلى زاوية الهامل فاستكمل معارفه عند مؤسسها الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي (1824-1897م)، الذي أدت جهوده إلى إحداث نخضة علمية سبق بها مشاريع الإصلاح القادمة²⁶.

3.2 وفاته: وبعد جد واجتهاد وطلب واستمداد، ثم تصدر للمشيخة والتدريس توفي الشيخ الديسي فجر السبت 22 ذي الحجة 1339هـ الموافق 17 أوت 1921)، ودفن بزاوية الهامل،

ورثاه الأمير خالد الجزائري، والعلامة الأزهري المولود الزريري²⁷، وتلميذه محمد العيد بن البشير الهاملي مفتي سور الغزلان بقصيدة من خمسمائة بيت أرخ فيها لحياته وجهوده العلمية والتربوية²⁸.

4.2 تلاميذه: وهم كثر يملؤون السهل والوعر، فالطبقة الأولى من خريجي زاوية الهامل تتلمذوا على يديه في مختلف الفنون، ويمكن التمثيل لبعضهم ممن حمل لواء العلم والتعليم في تلك الأيام العصبية:

أ- **أبو القاسم الحفناوي (1852-1943)**²⁹، صاحب كتاب تعريف الخلف، ومتولى الإفتاء في العاصمة سنة (1925) تتلمذ للديسي، وكانت بينهما مرسلات ومكاتبات، وقد استفاد منه في تراجمه في تعريف الخلف، وكان الديسي يكرمه، وقد قرظ كتابه السابق³⁰.

ب- **الحاج محمد (المحمد) بن أبي القاسم الهاملي:** أخذ عن الديسي، ولما تولى المشيخة قام بالزاوية خير قيام، وجلب لها كتباً من أنحاء العالم الإسلامي، وكانت له مراسلات وإجازات. وقد توفي بالهامل (1913م)³¹.

ج- **المختار بن محمد القاسمي**³²، الذي تولى مشيخة الزاوية لمدة عام ونيف (9 ماي 1913-1915).

د- **مصطفى بن محمد بن محمد الهاملي (1897-1970م)**³³: درس بزاوية الهامل عند عمه، وأخذ عن الشيخ عبد الرحمان الديسي، شارك في تدشين مسجد باريس سنة (1927). تولى مشيخة زاوية الهامل من (1928 حتى 1970)، وكان من مؤسسي جمعية العلماء، ثم استقال مع الآخرين بتأسيس جمعية علماء السنة، وترأس مؤتمر الزوايا سنة (1938)، وأسهم في تأسيس جمعية زوايا الشمال الإفريقي وكان رئيساً لها. واشتهر بتفانيه في خدمة الطرق. وصفه ابن بكار: "وهو الذي أسس جامعة الزوايا والمعاهد العلمية الدينية الصوفية في الجزائر للدود عن حرمة الدين وصيانة عقائد المسلمين السنيين، وحمل رايتها عند ظهور المتطرفين"³⁴.

هـ- **مُحَمَّدُ الْعِيدِ بْنِ الْبَشِيرِ الْهَامَلِيِّ**³⁵: مفتي مدينة سور الغزلان (1877-1948)³⁶، درس في معهد الهامل عن الديسي³⁷، وغيره، كما حضر محاضرات عبد الحي الكتاني المتكررة أيام زيارته لزواية الهامل وغيرها عن أحد مجالسه كتابه: "عقود اللؤلؤ والمرجان من بحر قوله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمان"³⁸.

و- **مُحَمَّدُ بْنُ عَزُوزِ الْقَاسِمِيِّ** (1906-1984): جماعة الكتب والمخطوطات، درس بالزيتونة (1926) سنة واحدة، وعاد الى الهامل وتولى التدريس بها، له: كتب منها: شرح الصدر بإعراب أي القطر، استعمال جلود الميتة، مناسك الحج، فتاوى متفرقة، رسالة التقوى، تحقيق كتاب "الكواكب العرفانية والإشراقات الإنسية في شرح القدسية" للحسن الورثاني.

ز- **بومرزاق الوانوغوي**³⁹: مفتي الأصنام، درس بزواية الهامل، وتخرج على يد الشيخ الديسي⁴⁰.

ح- **مصطفى بن قويدر الجلالي**، الذي كان يرأسه بعد التلمذة، ويستلغزه في مطارحات أدبية، ويحييه التلميذ كما في لغز التمر⁴¹، وقد أجازته وهنأه بمنصب التدريس في الزاوية المختارية بأولاد جلال⁴²، وقد رثاه تلميذه بقصيدة لامية من عيون الشعر نشرها بجريدة الإقدام⁴³.

ط- **مُحَمَّدُ الْعَاصِمِيِّ** (1888-1951)، ودرس بقسنطينة، ثم تونس، ونال الإجازات، ثم عاد للهامل ودرس على الشيخ الديسي، ثم القرويين، وقد شغل منصب إمامة سيدي رمضان عشرين سنة، ثم الجامع الكبير، ومنذ (1944) تولى الإفتاء الحنفي، ورأس جمعية الأئمة، وأسس مجلة صوت المسجد⁴⁴.

5.2 مؤلفاته: كثيرة جدا آثار الديسي إذا ما قورن بمعاصريه وبظروف وقته أيام الاستعمار الفرنسي الحالك ليله والمغبر نهاره، فلم يؤلف أحد مثله في العلوم المتداولة، حيث ترك آثارا كثيرة في مختلف الفنون، في الفقه، والحديث، والعقائد، واللغة والأدب، والحديث، والمنطق، والبلاغة، والأنساب، بما يبين عن عارضة كبيرة وقوة بنان وحافضة خارقة، حيث يعد من مفاخر علماء

الجزائر، وآثاره تنيف عن الأربعين مؤلفا ما بين كبير وصغير⁴⁵، والذي يهمننا منها كتب العقيدة، وهي:

أ- درة الجيد في عقائد علم التوحيد⁴⁶.

ب- الموجز المفيد في شرح منظومة درة عقد الجيد⁴⁷.

ج- العقيدة الفريدة: التي نشرت محققة من قبل مُحمَّد عبد الحليم بيشي، وقد شفعتها بشرح متوسط⁴⁸، ومن شرحها أيضا مُحمَّد بن يوسف الكافي الحيدري التونسي (1960م) بعنوان "إيقاظ الوسنان الفاتح لمنظومة التوحيد لابن عبد الرحمن"⁴⁹.

د- الكلمات الشافية شرح العقيدة الشعبية⁵⁰.

هـ- عقيدة الخلال ونصيحة الإخوان⁵¹.

و- تعليق على قول الغزالي: ليس في الإمكان أبدع مما كان⁵².

6.2 مكانته العلمية: يعتبر الديسي من أهم رجالات العلم في الجزائر المستعمرة، فقد كان يلقب بشيخ الجماعة بالقطر الجزائري، وعلامة القطر الجزائري ومفخرته، وبأهم مدرسي الزاوية القاسمية ببوسعادة، وشهرته جاءت من كونه المدرس الأعلى للعلوم المتداولة هناك، فهو عالم مشارك في مختلف الفنون، وبرز في كل العلوم، وأجاز واستجاز، وكان يلقب بالشمس.

وبرزت شهرته بكونه محافظا لإصلاحيا في ذات الوقت، فقد كان من المناقضين للوضع المرباطي الشرقي المكتفي بميراث الآباء، ويظهر ذلك في ردوده القوية على عاشور الخنقي في قضايا الشرف والأشراف⁵³، فرد عليه الديسي بكتاب "هدم المنار وكشف العوار" مما جعله عرضة لتمالء أشراف الهامل عليه، "والذين أثارهم عنوان هدم المنار، فأخذوا في التهجم على الديسي، والتعريض به، واتهامه بنكران الجميل الذي أسدته له الزاوية التي تمثل رأس الشرف في المنطقة"⁵⁴، مما اضطره إلى مغادرة الزاوية مهموما⁵⁵، بعد تنكر البعض له وتنقصهم من مقامه العلمي لما صدع بالموقف الشرعي من كل عالم قيوم على الشريعة ورسومها.

وكل ما سبق يدل على نباهة واستبصار بالوقت ومشكلاته الثقافية، وعلى الرغم من كونه منتصرا للتصوف السني والطرق المستقيمة، حيث رد على المولود الزريبي بكتابه "إفحام الطاعن برد المطاعن"، في نقد ما أورده الزريبي في كتابه "بذور الأفهام وشموس الأحلام على عقائد ابن عاشر الخبر الهمام" الذي طبع بتونس (1916). والذي يقول فيه سعد الله: "وقد جعله -بذور الأفهام- وسيلة لطرح أفكاره في الإصلاح، وفي دعوته إلى تعلم المنطق والتعمق في العلوم، وأفاض في الحديث عن التصوف قديما وحديثا، ودعا فيه إلى الإصلاح واتباع السنة كما فعل الأخضرى، ولكن في أسلوب حديث ولهجة مباشرة"⁵⁶، وعلى الرغم من ذلك الرد الناقد من الديسي لمنتقدي الطرق، فقد رثاه المولود الزريبي بقصيدة هائية حارة⁵⁷.

كما تعود شهرة الديسي الأساسية تعود إلى حافظته القوية، فقد كان يحفظ في اليوم مائة بيت، وعدّد تلميذه الحفناوي جملة محفوظاته التي تحوي قائمة الكتب الأساسية في العلوم الشرعية، وخاصة الفقه المالكي⁵⁸، كما برز الديسي في المنطق والعلوم العقلية: "ومن تلاميذه -أي أبوه محمد بن بلقاسم- محمد بن عبد الرحمن الديسي، عالم المنطق بدون منازع في آخر القرن الماضي⁵⁹، ولأجل ما سبق كله قلده الحكومة العامة وسام العلم الفضي في (2 جانفي 1908م).

وتعود مكانة الديسي أيضا إلى شهرته التعليمية، فقد كان من الفطاحل المتأخرين المتبحرين الجامعين الذين لا يعسر عليهم تدريس أي علم من العلوم الشرعية واللغوية المتداولة، وظل معلما بزاوية الهامل عاكفا على التدريس كما برز منافحا عن المذهبية التقليدية، فقد هاجم شيخا إباضا انتقد تقليد المذاهب الأربعة في كتابه "نقض القول المتين" في الرد على قاسم بن سعيد الشماخي (ت 1916). معتبرا الدعوة إلى نبذ المذاهب الأربعة إلحاد وزندقة⁶⁰.

وقد كان من مراجع الفتوى ومشيخة الفقه، فإليه ترد الفتوى وعنه تصدر، ولا أدل على ذلك من أن ابن باديس راسله مستفتيا في جواز الصيام بالهاتف، وهي من النوازل الفقهية، التي استعرت نارها بين المعاصرين في الثلاثينيات والأربعينيات، فأفتاه بالجواز معتمدا نصوص المذهب وتخريجاته في الشهادة، من نصوص التاودي على العاصمية، وبعض شروح خليل، واستشهد بفعل عائشة التي كانت تفتي من وراء حجاب⁶¹.

شارك الديسي في حركة التأليف بقوة، وتخرج عليه عديد النخبة العلمانية مطلع القرن العشرين. وأسهم في الحركة الثقافية المتواضعة في بدايات القرن بمكاتبات ومراسلات وإجازات واستجازات، ولم يكن يستنكف عن الإفادة من غيره، فقد حضر بعض دروس مُجدّ المكي بن عزوز (ت 1915م)، لما كان يتردد على المنطقة⁶²، على الرغم من كونه من أقرانه⁶³، مما يدل على خلال وأخلاق عالية شهد له به كل معاصريه، فقد كان شيخاً معلماً مريباً.

3. منهج الإمام الديسي في شرح عقيدة شعيب الجليلي.

1.3 النسبة: من المؤكد أن الشرح للديسي كما جاء في إجازته للكتاني عندما ذكر مؤلفاته الصادرة له حتى سنة (1910م)، وعددها إحدى عشر، وجاء في الإجازة ما يلي: "للعبد الضعيف مملي هذه العجالة بعض تأليفات، وإن كانت لرفيع مقامكم من سقط المتاع، الذي لو فتش لا يصلح أن يباع، ولكن نذكرها اتباعاً لمرسومكم السني وامثالاً لشريف أمركم العلي، وهي شرع عقيدة محبنا في الله القاضي شعيب المسمى بالكلمات الشافية، منظومة لنا في التوحيد تسمى "درة عقد الجيد" وشرحها المسمى بالموجز المفيد، منظومة أخرى تسمى العقيدة الفريدة، تحاذي الصغرى في خمس وثلاثين بيتاً لم تشرح"⁶⁴.

طبع الشرح بهذا العنوان "الكلمات الشافية في شرح العقيدة الشعبية الجليلة الكافية" طبعة أولى حجرية لم نقف عليها، ثم طبعة ثانية بمدينة تونس سنة (1349هـ-1930)، بعيد وفاة الناظم والشارح عليهما رحمة الله. ولكن الشيخ سكيرج لما قرظه وذكره في الرحلة الحبيبية الوهرانية ساق له عنواناً آخر قريباً، وهو "الكلمات الشافية في شرح العقيدة الشعبية الجليلة"⁶⁵. فلعله وهم أو اختصار، كما ذكر البغدادي في هدية العارفين اسماً آخر هو "شرح عقيدة التلمساني للشيخ شعيب"⁶⁶. وأما عادل نويهض فسماه "شرح أرجوزة التوحيد للشيخ شعيب التلمساني"⁶⁷.

والمهم أن الديسي شرح هذا النظم العقدي حسبما أثبتته في آخر الشرح بزواية الشيخ مُجدّ بن أبي القاسم الهاملي (ت 1897م) في الهامل ببوسعادة، حيث كان عمدة المدرسين بها. فهو المنتهى في علوم الفقه والنحو والحديث، وبه تخرجت أجيال كثيرة حملت هم إحياء العربية والعلوم

الإسلامي، وفرغ منه في الثاني من رمضان لسنة (1316-1896م) في حياة صاحبه الشيخ شعيب الجليلي.

2.3 مصادر ومراجع الديسي في شرحه.

اعتمد الديسي في شرحه للعقيدة الشعبية على مصادر رصينة في علم العقيدة، وكانت في الأغلب جزائرية التأليف أو الشرح، وبعضها متداول في المدارس والحلق والمجالس العلمية، ككتب السنوسي والمقري، كما حضرت إلى جانبها مصادر أخرى في ذات العلم، ومن أهمها:

أ- ابن زكري في المحصل: تعد المنظومة الكلامية الكبرى "محصل العقائد مما به تعتبر العقائد"⁶⁸ من أجود وأجمع مصنفات علم الكلام المتأخرة التي خطتها المدرسة التلمسانية، حيث حوت هذه الألفية على عصارات المدرسة الأشعرية، وقد استعان بها الديسي في شرحه في تسع مواضع من شرحه.

ب- المقري في الإضاءة: حضر رجز العلامة المقري المعروف "إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة، وهو رجز زاحم عقائد السنوسي النثرية، وكان له حضور كبير في مدارس الجنوب الجزائري وبلاد الفلان والتكرور وشنقيط، واستشهد به الديسي في حوالي خمس مواضع من هذا الشرح.

ج- الجزائري في اللامية: لأبي عبد الله الزواوي الجزائري، وهي منظومة عقدية متينة شرحها الإمام السنوسي، وحضرت باقتصاد في هذا الشرح، وبلغ الاستشهاد بها في أربعة مواضع.

د- السنوسي: هيمن الإمام السنوسي بمتنه وشروحه، وخاصة للصغرى أم البراهين على هذا الشرح، حيث كان الديسي وفيما في أكثر هذا الشرح لمختارات السنوسي العقدية. بل ونقل نصوصا معتبرة من شرح الصغرى ومن المقدمات فيه، وبلغت خمسة عشر نقلا واستشهادا وإحالة.

هـ- العربي أبي حامد محمد الفاسي⁶⁹ في مراصد المعتمد في مقاصد المعتقد (646 بيت)⁷⁰.

وهو رجز عقدي لم يشتهر كثيرا في الزوايا الجزائرية، حيث لم نجده حسب الاستقراء الناقص في إجازات ومكتوبات الجزائريين في العقائد، ولكن الديسي استحضره في هذا الشرح، ونقل منه أبياتا كثيرة في سبعة مواضع.

ولا نجد شروحا كثيرة لهذه المنظومة، إلا عند المغاربة، فقد شرحه ابن أخيه محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي (1084هـ)، وهناك شرح لعبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي (1096هـ)، بعنوان: مبهج القاصد بشرح المراسد.

و- الباجوري إبراهيم بن محمد الشافعي (1277هـ-1860م): في شرحه للجوهرة التوحيد للقباني، وهو الشرح الذي انتشر في المعاهد الجزائرية في المرحلة المتأخرة، حيث كان يتنافس في الحضور مع حاشية الدسوقي على أم البراهين، وقد استعان به في الشرح والتحشية في بضع مواضع.

ز- الدسوقي في حاشية شرح أم البراهين، واستحضره الديسي في تقرير بعض الاختيارات المعدودة.

3.3 مصادر الأدلة في الشرح.

وعلى غرار التأليف الشارحة للمنظومات العقدية جرى قلم الشيخ الديسي في شرح المنظومة الشعبية، معتمدا المنهج التحليلي، مع الإقلال من الهوامش والاستطرادات النادرة عن الموضوع، معتمدا في ذلك منهجية صارمة، حيث أن الكتاب مؤلف للدرس المتوسط في العقيدة، وكان منهجه متكئا في الشرح على مصادر استدلالية رئيسة، أو ما نسميه بمصادر الأدلة، وهي:

أ- **الدليل النقلي:** وقد استعمله الديسي في متابعة استثمار القاضي شعيب له جليا في مقدمات النظر في دلائل حدوث العالم وتغيره واحتياجه وافتقاره، وأقل ما فيه وأقرب هو الأنفس الساكنة الأبدان، وقد تابع في هذا الإمام السنوسي الذي انطلق في باب النظر في دلالة النفس على النقص والاحتياج كما هو في العقيدة الكبرى وشرحها، حيث قال: "وإذا عرفت هذا أيها

المقلد الناظر لنفسه بعين الرحمة، فأقرب شيء يخرجك عن التقليد بعون الله أن تنظر إلى أقرب الأشياء إليك، وذلك نفسك، .. فتعلم على الضرورة أنك لم تكن، ثم كنت، فتعلم أن لك مُوجدا أوجدك لاستحالة أن تُوجد نفسك، وإلا لأمكن أن تُوجد ما هو أهون عليك من نفسك، وهو ذات غيرك لمساواته لك في الإمكان، وإنما قلنا أنه أهون عليك لما في إيجادك نفسك من زيادة التهافت والجميع بين متنافيين وهو تقدّمك على نفسك وتأخرك عنها لوجوب سبق الفاعل على فعله، فإذا كانت ذاته نفس فعله لزم المحذور المذكور⁷¹.

وأورد القاضي شعيب هذا الدليل المتعلق بالنظر في الأنفس والمقتبس من القرآن الكريم في قوله⁷²:

قَالَ الْجَلِيلُ جَلَّ ذِكْرُهُ وَفِي --- أَنْفُسِكُمْ دِلَالَاتٌ فَلْتَقْتَفِي.

كما استعمله في إيراد أثر مشتهر وهو: "وهو من عرف نفسه عرف ربه" المنسوب ليحيى بن معاذ الرازي.

كما استعمل الدليل السمعي في إثبات صفات الكمال من المعاني، وهي السمع والبصر والكلام، ويمكن ملاحظة هذا الاستثمار للأدلة النقلية في مصدريها المعروفين، وهما:

- **القرآن الكريم:** ينتمي الديسي والناظم شعيب الجليلي إلى المدرسة الأشعرية التي تتخذ القرآن الكريم مرجعيتها الأولى في الاستدلال على القضايا الإيمانية، ولا غرو أن يركز الشرح على النص القرآني، ويوظف توظيفاً رصيناً بما يخدم الحجج ويهدم الشبه، حيث استعان بالآيات للتدليل على صدق المقالات العقدية، ومن ذلك آيات الوحدانية والصفات، وبلغت جملة الاستدلال بها حوالي ثلاثاً وعشرين آية، أكثرها حضوراً آية دليل التمانع، وآية نفي التشبيه.

- **السنة:** واحتذاء بالأشاعرة واعتدادهم بالصحيح من السنة النبوية، فقد حضرت الأحاديث النبوية، ولكن باقتصاد، نظراً للمنهجية الصارمة في استدعاء الصحيح فقط في هذه المباحث المراد بناؤها على اليقين، وبلغت الأحاديث ثلاثة عشر حديثاً، والسبب في ذلك أن أكثر مباحث

الشرح من قسم الإلهيات التي يعز فيها المنقول، ويشتد العود إلى المعقول إذ هو الفيصل والقسمة العادلة بين العقول.

ب- علم الكلام: سواء الجليل منه في الصفات، أو الدقيق منه في قضايا الجواهر والأعراض، وبناء الأدلة القطعية على حدوث العالم، واحتياجه لمحدث خالق. وذلك لأن علم الكلام علم حجاجي ينافح عن عقائد الإسلام ضد خصومه، والوسيلة المثلى لقطع دابرهم هي حجج العقول. كما حضرت بعض القضايا الجدلية مع المعتزلة في الإرادة والأفعال. وبعض الردود على الفلاسفة في العلة والطبع والكمون، ونفي قدم العالم.

ج- المنطق: وقد حضرت أدلته وقضاياه الحملية والشرطية بقوة، كما كان للإيرادات ودفعها مجال رحب في هذا الشرح، واستعمال المنطق الصوري سمة العصر في التأليف العقدية، وخاصة بعد عصر السنوسي، باعتباره القسطاس والمعيار التي توزن به العلوم.

فقد استثمر الديسي بقوة القياس الاقتراضي والاستثنائي في التدليل على كثير من القضايا العقدية، وخاصة في الصفات الإلهية، ومن نماذج ذلك التدليل على صفة القدم حيث قال: "أشار الناظم بهذا إلى برهان القدم، وهو لا يتم إلا بتركيب ثلاثة أقيسة نظمها هكذا أن تقول:

- لو لم يكن قديما لكان حادثا.

- ولو كان حادثا لافتقر إلى محدث.

- ولو افتقر إلى محدث للزم الدور أو التسلسل، وكلاهما محال"⁷³.

د- المقالات العشر: حضرت في الشرح في الكلام عن براهين الصفات السلبية وصفات المعاني. وذلك عند شرحه للبيت المشهور (زيد م قام ما انتقل ما كمنا ... ما انفك لا عدم قديم لا حنا)، وهو استجماع للمقولات العشر الواردة أي: الجوهر وأعراضه التسعة وهي: مقولة الكم، الكيف، النسبة، المكان، الزمان، الوضع، الملك، الفعل، الانفعال، وذلك لاستتمام الكلام عن أحكام الأعراض وصفاتها، إذ هي الأساس للقول بحدوث الجواهر التي لا تنفك عنها، ومن ثم

القول بحدوث العالم، فصل المتكلمون في أحكامها، وهو في هذا متابع السنوسي في إثبات حدوث العالم ونقض القول بقدمه كما يقول الفلاسفة المشائيون حيث يقول: "فمجموع الأصول التي يبنى عليها برهان حدوث العالم سبعة: الأول إثبات زائد على الأجرام. الثاني: إبطال قيامه بنفسه. الثالث: إبطال انتقاله. الرابع: إبطال كمونه وظهوره. الخامس: إثبات استحالة عدم القديم. السادس: إثبات كون الأجرام لا تنفك عن زائد الزائد. السابع: إثبات استحالة حوادث لا أول له" 74.

هـ- التاريخ والأخبار: حضر التاريخ قليلا في التعريف بالناظم، وبرؤوس أهل السنة كالأشعري والماتريدي، حيث أسهب في التعريف به وبشيوخه ومذهبه، لكونه غير مطروق المعرفة بالديار الجزائرية التي يسود فيها مذهب الأشعري. وفي باب النبوات في التعريف بالرسول، وأخبار مكذبيهم وشائنيهم من أدعياء النبوة المبطلين.

و- التصوف: حيث تناثرت مقالاته ووصاياه وترقياته الأخلاقية في مجمل الشرح، وخاصة في الأخير منه متابعا لَنَفَس الإمام السنوسي في مزج القضايا الإيمانية بأختها التزكية الروحية، وتحففا من عبء الصرامة العقلية، حيث أن الإيمان في جزء غير قليل منه ينتمي إلى عالم الهداية الربانية.

ز- النحو: وقد حضر قليلا في إعراب كلمة التوحيد خاصة، وحيث إن الديسي كان مقتصدا في الشرح، ولم يشحن شرحه هذا بالمماحكات والتشقيقات والفذلكات اللغوية التي غلبت على مؤلفات الوقت نحو ما هو الأمر في الحواشي والتقارير المتأخرة، كما هو الشأن في الدراسات الأزهرية، وليس ذلك لنقص في أهليته فهو اللغوي الحافظ الأديب البارع، ومؤلفاته شاهدة بهذا.

4.3 صور الأدلة:

استعمل الديسي في شرحه عديد الصور الاستدلالية المطروقة في كتب علم الكلام المتأخرة، ومن ذلك:

أ- استثمار الأحكام العقلية الثلاثة، وهي الوجوب، والاستحالة، والجواز، وعلى هذه الثلاثة مدار مباحث علم الكلام، ومن ذلك مناقشته لمنكري تصوير الأعمال يوم القيامة من المعتزلة قائلًا: "كيف يكون قلب الحقائق مستحيلًا، وأجيب بأن هذا قلب جائز لجائز، وقد تقرر جواز جميع أفعاله تعالى، والمستحيل إنما هو قلب حقائق أقسام الحكم العقلي كما مرّ، بأن يصير الواجب مستحيلًا، والمستحيل واجبًا، والجائز واجبًا أو مستحيلًا⁷⁵.

ب- منع اجتماع النقيضين: واستعمله في الإلهيات كعادة غيره، ولكنه أبدع في استثماره في النبوات في إثبات صفتي التبليغ والأمانة في الاستدلال لهما بنفي الخيانة والكتمان عنهم، فلو فعلوهما لكانا من القربات، وقد نھوا عنهما: "وجه انقلابه قرينة أننا مأمورون بالاعتداء بهم في أقوالهم وأفعالهم، إذ كلها قرب، فلو كان فيها محرم أو مكروه لزم عليه اجتماع النقيضين، وهما الإذن وعدم الإذن"⁷⁶.

ج- فرض المحال: وقد استعمله في مواضع عديدة قائمة على افتراض وقوع المحال، ثم بيان استحالة ذلك، من كون فعل الممكنات جائزًا في حقه تعالى، وليس واجبًا ولا مستحيلًا، وقد رتب ذلك مثلاً في قياس استثنائي:

- لو وجب عليه تعالى الفعل أو استحال، ملزوم.
- لانقلبت حقيقة الممكن واجبًا أو مستحيلًا، لازم.
- بيان الملازمة: أن ما لا يقبل إلا الثبوت واجب، وما لا يقبل إلا الانتفاء مستحيل.
- لكن انقلاب الممكن واجبًا أو مستحيلًا محال.
- دليل الاستثنائية: استحالة قلب حقائق أقسام الحكم العقلي إلى بعضها بعضاً لأنه خروج عن حد العقل.

د- البديهيات: واستثمر دلائلها في نقض أقوال الملاحدة: "وزعموا أن حدوث العالم أمر اتفاقي بلا فاعل، وهو بديهي البطلان"⁷⁷، لمنافاة ذلك لقانون السببية الذي تسالم عليه العقلاء.

د- إبطال اللازم بطلان الملزوم: ويظهر ذلك جليا في الأقيسة الاستثنائية التي ساقها كثيرا، فعندما يثبت المقدم فالتالي تابع له، لأن إثبات الملزوم يقتضي إثبات لازمه مطلقا، وإذا نفى التالي فالمقدم منفي، لأن انتفاء اللازم يقتضي انتفاء الملزوم، ومثال ذلك عنده الاستدلال على صدق الأنبياء بنفي الكذب في خبره تعالى، قال: "

- لو لم يصدقوا، ملزوم.

- للزم الكذب في خبره تعالى، إذ لا واسطة بين الصدق والكذب، . فمتى ارتفع الصدق لزم الكذب لأنه ضده.

- بيان الملازمة: تصديقه تعالى لهم بالمعجزات النازلة منزلة قوله تعالى: صدقوا فيما خبروا عني، لكن كذبه تعالى محال⁷⁸.

هـ- السبر والتقسيم: واستعمله في مواضع قليلة نحو تقسيم الأفعال الإنسانية، ونفي الكموم الخمسة.

و- القياس المنطقي: استعمله كثيرا في أبواب الصفات السلبية وصفات المعاني، وهذا بعدما عرفه بقوله: "واعلم أن الدليل العقلي على قسمين:

- اقتراني وهو ما رُكِب من مقدمتين صغرى وكبرى مستلزمتين لنتيجة.

- وشرطي وهو ما رُكِب من مقدمتين أيضا شرطية كبرى واستثنائية صغرى عكس الاقتراني، ويسمى كل من الاقتراني والشرطي برهانا أيضا إن ركب من مقدمات يقينية كما هو مقرر في محله من علم المنطق⁷⁹.

ونموذج ذلك جلي في صفة مخالفة الحوادث، حيث يذكر مقدمات الدليل، أو مقدمه وتاليه، والنتيجة، مع بيان الملازمة، ومثال ذلك قوله: "وأشار إلى برهان المخالفة بقوله (وربنا) أي موجدنا ومربينا (لو مائل الحوادث) -بألف الاطلاق- في نوع من أنواع المماثلة العشرة المعروفة (لكان تعالى أيضا) رجوعا (دون ريب) شك (حادثا)، كما لزم حدوثه في انتقاء صفة البقاء.

أشار الناظم بما ذكره إلى برهان المخالفة وهو لا يتم إلا بقياسين نظمهما هكذا:

- لو لم يكن مخالفا للحوادث، ملزوم.
- لكان مماثلا لها، لازم.
- بيان الملازمة عدم الواسطة.
- لكن كونه مماثلا لها محال.
- دليل الاستثنائية شرطية الثاني، وهي:
- لو كان مماثلا للحوادث، ملزوم.
- لكان حادثا، لازم.
- بيان الملازمة: أن ما ثبت لأحد المثليين يثبت للآخر، لكن حدوثه تعالى محال.

دليل الاستثنائية برهان القدم السابق، فحذف القياس الأول بمقدمتيه الشرطية والاستثنائية، وذكر شرطية الثاني، وحذف استثنائيته، فإذا بطل حدوثه بطلت مماثلته للحوادث، وإذا بطلت مماثلته ثبتت المخالفة وهو المطلوب⁸⁰.

ويعسر تتبع كل صور الأدلة العقلية والمنطقية والنقلية التي استثمارها الديسي في شرحه، ولكن اخترنا نماذج منها للدلالة على استمرار النسق الأشعري المتأخر في تقرير الأدلة والقضايا العقدية في الدرس الجزائري.

5.3 القضايا الجدلية في الشرح:

لم ينغمس الإمام الديسي في الطرائق الكلامية الموغلة في الرد والنقد والخلاف، فقد كان الشرح في الغالب ذا صبغة تقريرية ملخصة لمخرجات السنوسي في شرح العقيدة الصغرى، ولكننا لم نعدم ذكرا لبعض القضايا الجدلية التي تغيا بها فتح أعين الطلبة على منتجات وآراء المدارس العقدية الإسلامية الأخرى، ومن ذلك:

أ- مع الماتريدية: مع التصريح بكونهم والأشاعرة سواء في الانتساب لأهل السنة، حيث أكد ما توارد عليه محققو ومنتسبو المدرستين قائلاً: "وأتباع هذين الإمامين هم أهل السنة، أي طريق النبي ﷺ، والجماعة أي طريقة الصحابة، والمشهور في ديار الشام والعراق وخرسان وأكثر الأقطار هم الأشاعرة، وفيما وراء النهر هم الماتريدية، وبين الطريقتين اختلاف في بعض الأصول كمسألة التكوين ومسألة إيمان المقلد، وغير ذلك، والمحققون من الفرقين لا ينسب أحدهما الآخر إلى البدعة والضلالة"⁸¹.

ففي قضايا الصفات، تكلم عن صفة التكوين التي قال بها الماتريدية قائلاً: "واختلفوا في صفات الأفعال، فعند الأشاعرة حادثة، ويرون أنها تعلقات القدرة التنجزية من أحياء وإماتة وخلق ورزق وإيجاد وإعدام ونحوها. وعند الماتريدية قديمة، ويسمون بها بصفة التكوين المعبر عنه بخلق الأشياء ورزق الأحياء والإبداع والإنشاء"⁸².

ب- مع المعتزلة: نالهم نقد الديسي في قضايا وجوب معرفة الله، والتحسين والتقبيح، وأفعال العباد، ففي مصدر وجوب معرفة الله تعالى قال: "وفي تقييد وجوب المعرفة بالشرع ردّ على المعتزلة المثبتين لها بالعقل"⁸³. أو إيجاب الأفعال في حقه تعالى كفعل الصلاح: "وأما من يقول بوجوب بعض الأفعال كالمعتزلة، فحكمه البدعة والمعصية، وكذا حكم من يقول بالعرض"⁸⁴. كما انتقد بعضهم في تفضيل الملائكة على الأنبياء، رداً على الزمخشري متابعاً لابن المنير السكندري، مما يدل على بقاء القضية مشتعلة، وهو ما ذكره في عقيدته الفريدة: "فاقطع به نياط الاعتزال"⁸⁵. ولكن النبرة العالية ضدهم قد خفتت في شرحه لضمور أقوالهم.

ج- مع الفلاسفة: وخاصة المشائين منهم ممن أكمل مشروع الغزالي⁸⁶ في الحد من مقالاتهم الإمام السنوسي الذي كان حاد القلم واللسان ضدهم، وضد من يرى بأنه تشرب بعض مقولاتهم كالرازي⁸⁷، فقد كان الديسي وفيها لمدرسة السنوسي، ولذلك هاجم بقوة الفلاسفة، معتبراً إياهم أعداء للسنة، في قوله: "لا على طريقة الزائغين عن السنة الأخذين عقائدهم من تحكّمات عقولهم الضعيفة، ومن آراء الفلاسفة الفاسدة السخيفة"⁸⁸. مع العلم أن تقريره لآرائهم كان بحياضية بالغة: "وقد قام البرهان على أن لا فاعل إلا الله، هذا أن قُدر أن الطبيعة والعلة غير الإله، إما إن اعتقدت

ألوهيتهما كما يزعم الطبائعيون والفلاسفة لزم عليه قدم العالم، فلا يكون حادثا جائزا لاستحالة تخلف المطبوع والمعلول⁸⁹.

وأما في موضوع الأسماء والأحكام، فقد كان ذا نزعة متوسطة، تراوحت بين التبديع في المحتمل تأويله أو لم يكن فيه النص قاطعا، وكذا في تبديع القائلين بتأثير الأسباب لا بذاتها، كما حضر التكفير الشرعي للقائلين بقدم العالم، من الفلاسفة والطبائعيين، أي القائلين بقدم المادة وتأثيرها، وهو في هذا لا يشذ عن مقررات الأئمة الأشاعرة المتقدمين والمتأخرين.

4 القيمة المعرفية والتاريخية للرجز والشرح.

1.4 القيمة المعرفية للرجز والشرح:

لا شك أن التأليف بذاته ولادة عسيرة، خاصة في العقلليات وعلوم العقائد والأديان، وما يخدمها من علوم الآلة كالمنطق والمقولات واللغة، وما يردفها من علوم التفسير والحديث، ولذلك قلّ المتجاسرون على مثل هذا الحقل العلمي الخاص.

ولا شك أننا لا نجد في هذا الرجز العقدي ولا شرحه للديسي كبير إضافة عما خطته الأقلام في العقائد التي انطبعت بالطابع السنوسي كما هو المعروف حيث اتسمت القرون الأخيرة بالوقوف على متون السنوسيات الست ومقدماتها.

ولكن مجرد إحياء الدرس العقدي يمثل هذا التأليف الذي دونه يراعا القاضي شعيب والعلامة الديسي في أيام المحنة الاستعمارية يعد إنجازا باهرا للرد على المقالات القائلة بعقم القلم الجزائري في تلك الظروف.

ولن نشهد التجديد الفعلي في الدرس العقدي إلا مع ابن باديس والثلة التي عاصرتة، والتي حملت هم الانتصار للعقيدة الإسلامية والرد على الشبهات الغربية حول صلاحية الإسلام لقيادة الحياة المعاصرة، والتي صدمت الجميع بمقالاتها الفاجرة، فكان الاستجابة الجزائرية كبيرة في التصدي لمقالات التنصير والاستشراق، وشواهد ذلك عديدة في مثل أعمال السعيد الزاهري⁹⁰، وقصائد

مُجد العيد آل خليفة في الرد على آشيل⁹¹، ومكتوبات الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة⁹²، ثم إبداعات مالك بن نبي في الظاهرة القرآنية، بما ينبغي رصده وإعادة قراءته في ذات السياق المذكور.

والمهم أن الديسي وفي بكتابه هذا والذي طبع في حياته مرة، وبعد مماته بفترة قليلة بشيء من الاستجابة للتحديات المتتعة التي ابتليت بها العقيدة الإسلامية من قبل موجات الإلحاد والتنصير والتغريب والفرنجة، بما يحسب له حسب المكنة والقدرة، وفي هذا نستعيد تقييم شيخ المؤرخين أبي القاسم سعد الله حيث قال في فحص بعض أعمال الديسي العقيدية: "الموجز المفيد في شرح درة عقد الجيد، وهو شرح في العقائد للديسي سابق الذكر. والدرة هي منظومة وضعها الديسي في التوحيد ثم وضع عليها شرحا سماه الموجز المفيد. ورغم إمكانات ابن عبد الرحمن الديسي اللغوية والفقهية فإن تأليفه يبدو أنه كان موجها لتلاميذ الزوايا. ولا نعرف أنه طبع. ومهما كان الأمر فإن تعدد شروحه في التوحيد يدل على تعلقه بهذا العلم الذي كادت تغطي عليه عندئذ علوم أخرى وتيارات إلحادية أو متحررة ناشئة مع العصر الجديد"⁹³.

2.4 القيمة التاريخية للرجز والشرح.

إن هذا الرجز المعتصر والشرح المنتشر عليه مبين عن استمرار الريادة الجزائرية في علوم العقائد والعلوم العقلية، وهي ريادة واضحة في الصوى والمعلم منذ تسنم السنوسي وابن زكري التلمسانيان ذلك في القرن التاسع الهجري، وهو ما خضعت له الأعناق ونائت به الشواهد، والدلائل على ذلك كثيرة، ففي ترجمة أبي العباس المقري الصغير ما قاله تلميذه الشيخ عبد الباقي الحنبلي الدمشقي: "دخلت مصر سنة 28 فوجدته-أي المقري- في صحن الجامع الأزهر يقرأ العقائد، وله مجلس عظيم، فلم يستنكر عليه ما كان يورده من الأعاجيب، لأن العقائد فن أهل المغرب، فلما دخل رجب افتتح البخاري فأتى بما أعجب وكان حافظاً أدبياً"⁹⁴.

وعلى الرغم من فداحة الوضع النازل بالعلم والتعليم في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي فقد ظلت العقائد مدار التدريس والعناية مع علوم الفقه خاصة، ففي عز الحرب العوان كان الأمير عبد القادر يعقد مجالس شرح أم البراهين السنوسية، كما يحكي ابنه الأمير مُجد باشا عن الحفل المشهود

الذي أقيم للأمير عبد القادر بعد ختمه لشرحها أمام طلبته وأركان دولته في مسجد مدينة المدية، وذلك عقب هبة التافنة (1837م)، حيث تبارى الشعراء والخطباء في الإشادة بالأمير وعلمه الدافق في الكلام والمنطق والتفسير⁹⁵.

وظلت الروايات والمعاهد الجزائرية تولي هذه العقائد المكانة الواجبة وتتبادل الإجازات فيها، كما هو المنشور في كتب التراجم المتأخرة مثل كتاب المرأة الجليلة لابن عبد الحكم العطافي.

وقد أراد القاضي شعيب أن يندرج في هذا السلك، فألف هذا الرجز العقدي، ودرسه، وأرسل منه نسخا لتلاميذه حاضا إياهم على تدريسه وشرحه، لتسهيل حفظ العقائد بمتن أسهل للحفظ من العقائد السنوسية المنشورة، بل وأرسل منه نسخا لتونس، وربما كان دافعه الخفي تقوية الملكات العقلية وإحياء الجدل والردود الإسلامية الثابتة في مضامين ذلك الرجز ضد موجات التنصير العاتية في الجزائر المستعمرة، والتي لم يصدها إلا تلك الذاكرة الشعبية المكنوزة بمعاني العقائد الست والستين السنوسية، وشيء من التربية الصوفية القائمة على التذكير الدائم بمقام الرسالة المحمدية وشريف قدرها وخاتمة نبوتها بما كان يدور في حلق الذكر والأحفال والمآتم من صلوات وأذكار وأسجاع وأنظام حاوية لذلك، فضلا عن القراءة الدائمة لكتاب الشفا للقاضي عياض⁹⁶. وهي فواعل كلها أمكنت من حفظ الحد الأدنى والمقبول من الهوية الإسلامية في تلك الأيام العصيبة الكالحة الحالكة حلقة الليل الفرنسي الذي ثقل جاثومه على الجسد الجزائري المنهك المحموم.

الخاتمة: يعد كلا من القاضي شعيب الجليلي والعلامة محمد بن عبد الرحمان الديسي من الأعمدة المهمة للثقافة الجزائرية، وخاصة في وجهها التقليدي المحافظ على الإرثين الزياني والعثماني، ويعتبر الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل من أهم منتجات القطر الجزائري في العقائد في الفترة الاستعمارية، ولا يوازيه في الرصانة والبناء المنهجي إلا مؤلفات الديسي العقدية (درة الجيد، العقيدة الفريدة)، وفي الجهة النثرية نستدعي التجديد اللائح في كتاب العقائد الإسلامية لبن باديس.

وقد خلصنا إلى أن شرح الديسي على عمل القاضي شعيب من الشروح الفائقة والرصينة في ميدان العلوم العقلية، والتي أبانت عن قدرة فائقة في الهضم المعرفي، وحسن السبك، وقوة الإخراج،

ووفرة التمثيل لمخرجات المدرسة السنوسية، وإن كان من نقص فهو الضرب صفحا عن بعض القضايا المعاصرة التي حملتها رياح الفلسفات المادية التي هبت وعصفت بالناشئة المتفرجة الحديثة، والتي لم يعاشرها الديسي بحكم بقاء المناطق الداخلية بعيدة عن التأثير الثقافي الفرنسي الذي تركز في العاصمة والمدن الكبرى نتيجة شح فرنسا في تعميم التعليم، ولأجل ذلك تقلص ظل البيئة الوبيئة من أن ينال من المنظومة الفكرية والذاكرة الدينية للجزائريين.

ومما يوصي به البحث ضرورة الالتفاتة العاجلة إلى مؤلفات الديسي ومشايخ زاوية الهامل والمعاهد القائمة، وكذا المكتوبات العقدية الجزائرية في الفترة الاستعمارية وفحص مناهجها وإضافاتها المنهجية والعلمية، ومدى استجاباتها للقضايا الثقافية لغاية بناء ذاكرة ثقافية تصب في خدمة الهوية الإسلامية للجزائر.

المصادر والمراجع

1. الإفرائي محمد بن الحاج، صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر، تحقيق عبد المجيد خيالي، ط1، الدار البيضاء، مركز التراث الثقافي المغربي، 2004.
2. ابن باديس عبد الحميد، مجلة الشهاب، (تحرير عبد الحميد بن باديس)، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 2001.
3. البغدادي إسماعيل باشا، هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د-ت.
4. بيشي محمد عبد الحليم، العقائد السنوسية الست، دراسة وجمع، ط1، تونس، الدار المالكية، 2022.
5. بيشي محمد عبد الحليم، شرح العقيدة الفريدة للديسي، الأعمال الكاملة للديسي، ط1، الجزائر، دار كردادة، 2015.
6. الجزائري محمد باشا، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، بيروت، دار الكتب العلمية، 2013.

7. الجويني أبو المعالي، كتاب الإرشاد، تحقيق زكريا عميرات، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995.
8. الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، دار الأمة، الجزائر، 2014.
9. الحافظ مُحمَّد مطيع، نزار أباطة، تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، ط 1، دمشق، دار الفكر، 1986.
10. الحجوي مُحمَّد بن الحسن الثعالبي، مختصر العروة الوثقى، تحقيق مُحمَّد بن عزوز، ط 1، بيروت، دار ابن حزم، 2013.
11. الحضيكي مُحمَّد بن أحمد، طبقات الحضيكي، تحقيق أحمد بومركو، ط1، الدار البيضاء، مطبعة النجاح، 2006.
12. الحفناوي أبو القاسم، تعريف الخلف برجال السلف، موفم للنشر، الجزائر، 1991.
13. ركيبي عبد الله، الشعر الجزائري الديني، ضمن الأعمال الكاملة، مج 1- الجزائر، دار الكتاب العربي، 2011.
14. الزاهري مُحمَّد السعيد، الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، ط 2، الجزائر، دار الكتب، 1983.
15. الزركلي خير الدين، الأعلام، ط8، بيروت، دار العلم للملايين، 1980.
16. الديسي مُحمَّد بن عبد الرحمان، مجموعة أعمال الشيخ الديسي حياته وآثاره، الجزائر، دار كردادة، 2014.
17. الديسي عبد الرحمان، الكلمات الشافية في شرح العقيدة الشعبية الجليلة الكافية، ط 2، تونس، المطبعة التونسية، 1349هـ.
18. الزاهري مُحمَّد السعيد، الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، ط 2، الجزائر، دار الكتب، 1983.
19. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ط 1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998.
20. سعد الله أبو القاسم، خارج السرب، ط2، الجزائر، دار البصائر، 2009.

21. سكيرج أحمد العياشي، الرحلة الحبيبية الوهرانية الجامعة للطوائف العرفانية، تحقيق مُحمَّد الراضي كنون، الرباط، دار الأمان، 2011.
22. السنوسي مُحمَّد بن يوسف، عمدة أهل التوفيق والتسديد، تحقيق عبد الفتاح بركة، ط 1، الكويت، دار القلم، 1982.
23. السنوسي مُحمَّد بن يوسف، العقيدة الصغرى وشرحها، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، 2011.
24. ابن سودة عبد السلام، دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ط 1، بيروت، دار الفكر، 1997.
25. شاوش مُحمَّد بن رمضان، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2011.
26. شاوش مُحمَّد بن رمضان، الغوثي بن حمدان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، تلمسان، طبع بريكسي، 2002.
27. شترة خير الدين، الشيخ مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبد الرحمان الديسي فخر القطر الجزائري ونادرتة، الجزائر، دار كردادة، 2014.
28. الغزالي أبو حامد، تهافت الفلاسفة، تحقيق سليمان دنيا، ط 6، القاهرة، دار المعارف، د.ت.
29. العقبي مؤيد صلاح، الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر. بيروت، دار البراق، 2002.
30. العطار حسن، حاشية العطار على شرح المحلي على جمع الجوامع، بيروت، دار الكتب العلمية، د.ت.
31. العطافي ابن عبد الحكم الجليلي، المرأة الجليلة في ضبط ما تفرق من أولاد سيدي يحيى بن صفية وفي التعريف بمشاهير العلماء ورجال المعاهد الصوفية، ط 1، تلمسان، مطبعة ابن خلدون، 1372هـ. 1953.
32. بن علجية لحسن، مُحمَّد حمدان بن أحمد الونيسي القسنطيني المدني، الجزائر، دار مساحات المعرفة، 2015.

33. الفاسي عبد الحفيظ، معجم الشيوخ، رياض الجنة أو المطرب المدهش، تحقيق عبد المجيد خيالي، ط 1، بيروت، دار الكتب العلمية، 2003.
34. الفهري الفاسي أبو حامد، مرآة المحاسن من أخبار الشيخ أبي المحاسن، تحقيق محمد حمزة الكتاني، ط 1، بيروت، دار ابن حزم، 2008.
35. بن قينة عمر، الديسي حياته آثاره وأدبه، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. د.ت.
36. الكتاني عبد الحي، المباحث الحسان المرفوعة إلى قاضي تلمسان، عناية خالد بن محمد المختار البداوي السباعي، ط 1، المغرب، دار طنجة، 2014.
37. الكتاني عبد الحي، فهرس الفهارس والأثبات، تحقيق إحسان عباس، ط 2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1982.
38. كحالة عمر رضا، معجم المؤلفين، ط 1، بيروت، دار الرسالة، 1993.
39. مجاهد زكي محمد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، ط 2، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1994.
40. محفوظ محمد، تراجم المؤلفين التونسيين، ط 1، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1994.
41. مفتاح عبد الباقي، أضواء على الشيخ عبد القادر الجيلاني وانتشار طريقته، ط 1، الجزائر، دار الهدى، 2008.
42. مخلوف، محمد، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، دار الفكر، بيروت، د.ت.
43. مرزوق خالد والمختار بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان، الجزائر، دار زمורה، 2013.
44. مفتاح عبد الباقي، أضواء على الشيخ عبد القادر الجيلاني وانتشار طريقته، ط 1، الجزائر، دار الهدى، 2008.
45. المقري أحمد، إضاءة الدجّة في عقائد أهل السنة، بيروت، دار الفكر، د.ت.
46. المهاجي الطيب، أنفس الذخائر وأطيب المآثر في أهم ما اتفق لي في الماضي والحاضر، وهران، الشركة الجزائرية للطبع والأوراق، د.ت.

47. نويهض عادل، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط 2، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية، 1980.

المقالات والرسائل والجرائد والمواقع:

48. بيشي محمد عبد الحليم، بين السنوسي والرازي، محاولة تحليل الدرس الأشعري من الأسر الفلسفي. مجلة أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، أسيوط، العدد 41، ج 1، 2023.

49. بيشي محمد عبد الحليم، عاشور الخنقي آراؤه ومعاركه الفكرية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، مركز البحث في العلوم الإسلامية، وزارة التعليم العالي، الجزائر، العدد 11، يناير 2020. ص 89-121.

50. بيشي محمد عبد الحليم، مكانة القاضي عياض وكتابه الشفا عند الجزائريين، مجلة الذخيرة، جامعة غرداية، الجزائر، العدد 4، جوان 2019.

51. دحو فغور دحو، تقي الدين بوكعب، رسالة الشيخ عبد الرحمان الديسي إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، العدد 4، 2015.

52. بن أبي شنب سعد الدين، النهضة العربية في الجزائر في النصف الأول من القرن الرابع عشر، مجلة كلية الآداب، العدد 1، 1964.

53. صغير آمال، القاضي شعيب بن علي الجليلي حياته وآثاره، ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، قسم الحضارة الإسلامية، 2010-2011.

54. -جريدة الصديق، العدد 44، (19 سبتمبر 1921)، موقع غاليلكا:

<https://gallica.bnf.fr/accueil/fr/content/accueil-fr?mode=desktop>

55. Ernet Mercier: L'Algérie en 1880. Editeure, Challamel Aine, Paris, 1880

الهوامش:

¹ - مصادر الترجمة: عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، ج 1 ص 483. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 69. كحالة، معجم المؤلفين، ج 1 ص 816. الزركلي، الأعلام، ج 3 ص 167. محمد بن رمضان شاوش، باقة السوسان في التعريف بحاضرة تلمسان، ج 2 ص 163. عبد الحفيظ الفاسي، معجم الشيوخ، رقم (108)، ج 2 ص 236. الحجوي، مختصر العروة الوثقى،

- رقم (78)، ص 42. الحفناوي، تعريف الخلف، ج 2 ص 429. أحمد سكيرج العياشي، الرحلة الحبيبية الوهرانية ص 216. تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4 ص 506.
- ² - آمال صغير، القاضي شعيب بن علي الجليلي حياته وآثاره، ص 16. سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4 ص 507.
- ³ - مجلة الشهاب، ع 135 (24 شعبان 1346-16-2-1928) ج 3 ص 709.
- ⁴ - Ernet Mercier: L'Algérie en 1880. p 180.
- وانظر أيضا تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3 ص 370 عن ألفرد بيل، مؤتمر شمال إفريقيا 1908، باريس، ج 2 ص 219.
- ⁵ - الفاسي، معجم الشيوخ، ج 2 ص 238.
- ⁶ - عبد الله ركيبي، الشعر الجزائري الديني الحديث، ص 326.
- ⁷ - عبد الحكي الكتاني، المباحث الحسان المرفوعة إلى قاضي تلمسان، ص 205.
- ⁸ - سكيرج، الرحلة الحبيبية الوهرانية، ص 113. المرأة الجليلة، ص 315.
- ⁹ - انظر الطيب المهاجي، أنفس الذخائر وأطيب المآثر، ص 63. تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5 ص 388. باقة السوسان، ج 1 ص 352. آمال صغير، نفسه، ص 73. خالد مرزوق ومختار بن عامر، مسيرة الحركة الإصلاحية بتلمسان، ص 107.
- ¹⁰ - تعريف الخلف، ج 2 ص 431. عبد الحفيظ الفاسي، معجم الشيوخ، ج 2 ص 283. آمال صغير، نفسه، ص 70.
- ¹¹ - تعريف الخلف، ج 2 ص 431. الرحلة الحبيبية، ص 222.
- ¹² - محمد بن رمضان شاوش والغوثن بن حمدان، إرشاد الحائر إلى آثار أدباء الجزائر، ج 3 ص 545.
- ¹³ - تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4 ص 512.
- ¹⁴ - الحفناوي، تعريف الخلف، ج 2 ص 240. ابن عبد الحكم العطاوي، المرأة الجليلة، ص 322. فهرس الفهارس، ج 2 ص 551. ركي مجاهد، الأعلام الشرقية، رقم (517)، ص 597. معجم أعلام الجزائر ص 142. كحالة، معجم المؤلفين، ج 11 ص 280. الجبالي، تاريخ الجزائر العام، ج 5 ص 289. تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3 ص 185، 221. ج 7 ص 66، ج 8 ص 217.
- ¹⁵ - انظر تعريف الخلف، ج 1 ص 455. الجبالي، تاريخ الجزائر العام، ج 4 ص 425.
- ¹⁶ - خير الدين شترة، الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمان الديسي، ص 28.
- ¹⁷ - خير الدين شترة، نفسه، ص 94.
- ¹⁸ - تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2 ص 185. شترة، ص 89.
- ¹⁹ - انظر: عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ عبد القادر الجيلاني وانتشار طريقته، ص 289. الكتاني، فهرس الفهارس، ترجمة رقم (570) ج 2 ص 1001. العقبي، الطرق الصوفية والزوايا، ص 454. تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3، ص 182.
- ²⁰ - انظر تعريف الخلف ج 2 ص 289. مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا، ص 450. تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3 ص 194.
- ²¹ - ذكر ذلك سعد الله في وصفه لفهرسة مخطوطات الزاوية، انظر تاريخ الجزائر الثقافي، ج 5 ص 362.
- ²² - خير الدين شترة، نفسه، ص 60.
- ²³ - انظر لحسن بن علجية، الإمام حمدان الونيسي القسنطيني المدني، ص 130. معجم أعلام الجزائر، ص 346.
- ²⁴ - بن قينة، الديسي حياته وأثره وأدبه، ص 16.

- 25 - خير الدين شترة، المرجع نفسه، ص 96.
- 26 - انظر عبد المنعم القاسمي، زاوية الهامل، ص 136. تاريخ الجزائر الثقافي، ج 4 ص 158.
- 27 - المولود الزريري، قصيدة دموع القريض، جريدة الصديق، العدد 44، (19 سبتمبر 1921)، ص 3.
- 28 - أبو القاسم بن مُحمَّد، ترجمة فقيده العلم الشيخ الديسي، جريدة الإقدام، (9-9-1921) ع 43، ص 1. عن شترة، ص 48.
- 29 - ابن شنب، النهضة العربية، ص 67. معجم أعلام الجزائر، ص 121. تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3 ص 88. ج 7 ص 192.
- 30 - الحفناوي، تعريف الخلف، ج 2 ص 243. ديوان الحنان المنان، مجموعة أعمال الديسي، ج 1 ص 169.
- 31 - تعريف الخلف، ج 2 ص 178. فهرس الفهارس، ج 1 ص 190. تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7 ص 445. زاوية الهامل، ص 313.
- 32 - له إجازة في قصيدة رائية سنة (1307هـ) مضمنة في ديوان الحنان المنان، ج 1 ص 181.
- 33 - العطائي، المرأة الجليلة، ص 324. بن بكار، مجموع النسب، ص 158. عبد المنعم القاسمي، زاوية الهامل، ص 326.
- 34 - بن بكار، مجموع النسب، ص 157.
- 35 - من آثاره: السيوف والأسنة الذابة عن مذهب أهل السنة، تذكرة الحب وإحياء اللب في سيرة أبي القاسم القطب، الكامل في تراجم علماء الهامل، عنوان المحبة والذوق وترجمان الصباية والشوق، النكت الحسان على موجز ابن عبد الرحمان، حاشية الهاملي على التحفة السننية (نظم ترجم فيه لشيوخه الديسي)، الحلل الحسان شرح القصيدة البابلية للديسي، ويسمى العبقريّة الهاملية. انظر زاوية الهامل، ص 359. فهرسة المكتبة القاسمية، ص 256.
- 36 - جريدة النجاح عدد 3578 (17-1-1948)، ص 2. خير الدين شترة، نفسه، ص 138.
- 37 - أجازة الديسي بقصيدة رجزية سنة (1329هـ)، ديوان الحنان المنان، ج 1 ص 188.
- 38 - أخرجه الأستاذ عبد الرحمان دويب عن دار الحديث الكتانية سنة 2023.
- 39 - تتلمذ في الهامل، وعمل في جريدة المبشر، ثم إماما في القليعة، انتدب لفرنسا أيام الحرب الأولى للقيام بشؤون جنازات القتلى المسلمين، ثم ولي التدريس في الأصنام، والإفتاء حتى (1363) كما أُرُخ لذلك ابن عبد الحكم في المرأة الجليلة، ص 162.
- 40 - تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3 ص 107.
- 41 - انظر ديوان الحنان المنان، مجموعة (الشيخ الديسي حياته وآثاره)، ج 1 ص 63.
- 42 - انظر ديوان الحنان المنان، نفسه، ج 1 ص 175.
- 43 - جريدة الإقدام، العدد 45 (سبتمبر 1921)، ص 2، عن خير الدين شترة، نفسه، ص 46.
- 44 - معجم أعلام الجزائر، ص 212. تاريخ الجزائر الثقافي، ج 3 ص 99.
- 45 - عدّدها تلميذه مُحمَّد العيد بن البشير اثنان وثلاثون مؤلفا ضمنها في نظم رائق له، وذكر ابن أخيه ابن السنوسي بن عبد الرحمان في ترجمته أن له ثلاثة وثلاثين مؤلفا. انظر ابن السنوسي بن عبد الرحمان، ترجمة العلامة الإمام المجتهد الشيخ سيدي مُحمَّد بن عبد الرحمان الديسي الهاملي. عن شترة، نفسه، ص 181.
- 46 - أخرجها الأستاذ أحمد بن روان في تحقيقه لديوان الحنان المنان، ج 1 صص 5-8.

- 47 - أخرجها محققة عبد الرزاق دحمون، في مجموعة (الشيخ الديسي حياته وآثاره)، الجزء الرابع.
- 48 - بيوشي محمد عبد الحليم، شرح العقيدة الفريدة، مجموعة (الشيخ الديسي حياته وآثاره)، ج 6 ص 172.
- 49 - انظر المرأة الجليلة، ص 322. محمد مطيع الحافظ ونزار أباطة، تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، ص 743.
- محمد محفوظ، تراجم المؤلفين التونسيين، ج 4 ص 144.
- 50 - طبع طبعة ثانية في المطبعة التونسية سنة (1930م).
- 51 - محمد فؤاد القاسمي، فهرس مخطوطات المكتبة القاسمية بالهامل، رقم (692).
- 52 - مخطوط بمكتبة الجمعية الثقافية الشيخ الديسي، عن شترة، نفسه، ص 202.
- 53 - محمد عبد الحليم بيوشي، الشيخ عاشور الخنقي آراؤه ومعاركه الفكرية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد 11، يناير 2020، ص 103.
- 54 - عمر بن قينة، الديسي حياته وأثره وأدبه، ص 58.
- 55 - انظر قصيدته الميمية في ديوان الحنان المنان، مجموعة أعمال الشيخ الديسي حياته وآثاره، ج 1 ص 217.
- 56 - أبو القاسم سعد الله، خارج السرب، ص 180.
- 57 - المولود الزرربي "قصيدة دموع القريض"، جريدة الصديق، ع 44، (19-9-1921)، ص 3.
- 58 - الحفناوي، تعريف الخلف، ج 2 ص 241.
- 59 - تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7 ص 427.
- 60 - الديسي، توهين القول المتين، مجموعة أعمال الشيخ الديسي حياته وآثاره، ج 5 ص 30.
- 61 - عمر بن قينة، الديسي حياته وأثره وأدبه، ص 315. دحو فغور وتقي الدين بوكعر بعنوان "رسالة الشيخ عبد الرحمان الديسي إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس" مجلة العلوم الإنسانية، جامعة أحمد بن بلة، وهران، العدد 4، 2015، ص 116.
- 62 - خير الدين شترة، الشيخ محمد بن محمد بن عبد الرحمان الديسي، ص 100.
- 63 - مدحه بقصيدة دالية في ديوان الحنان المنان، مجموعة أعمال الديسي، ج 1 ص 161.
- 64 - إجازة الديسي لعبد الحي الكتاني، مخطوطة بمكتبة الهامل، انظر شترة، نفسه، ص 176.
- 65 - أحمد سكيرج التجاني، الرحلة الحبيبة، ص 216.
- 66 - البغداددي، هدية العارفين، ج 2 ص 399.
- 67 - عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، ص 143.
- 68 - تداول على تحقيقها كل من المرحوم جمال أفاسم، ثم قام بتحقيقها بجودة عالية أخونا الدكتور عبد الرزاق دحمون.
- 69 - محمد العربي بن يوسف أبو حامد الفهري الفاسي (988-1052هـ)، من آثاره: مرآة المحاسن، منظومة تلقيح الازدهان بتنقيح البرهان، شرح القصيدة الشيبانية في علم الكلام. انظر: مرآة المحاسن، ص 69. صفوة من انتشر، ص 71. شجرة النور، (1168) ص 302. الأعلام، ج 6 ص 265. معجم المؤلفين، ج 2 ص 374. دليل مؤرخ المغرب الأقصى، ص 149.
- 70 - منظومة قسمها إلى أربعة مراصد (فيما يرجع إلى ذاته تعالى، في صفاته تعال، في أفعاله تعالى، في الرسالة وما أخبرت به).
- 71 - السنوسي، العقيدة الكبرى، فصل النظر في الموجودات، ص 130.
- 72 - البيت رقم 31 من الرجز. وهو إحالة إلى قوله تعالى: ﴿وَيَ أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾، الذاريات، الآية 24.

- 73 - الديسي، الكلمات الشافية، ص 33.
- 74 - السنوسي، شرح الوسطى، ص 92.
- 75 - الديسي، الكلمات الشافية، ص 39.
- 76 - الديسي، الكلمات الشافية، ص 47.
- 77 - الديسي، الكلمات الشافية، ص 26.
- 78 - الديسي، الكلمات الشافية، ص 46.
- 79 - الديسي، الكلمات الشافية، ص 26.
- 80 - الديسي، الكلمات الشافية، ص 35.
- 81 - الديسي، الكلمات الشافية، ص 12.
- 82 - الديسي، الكلمات الشافية، ص 22.
- 83 - الديسي، الكلمات الشافية، ص 8.
- 84 - الديسي، الكلمات الشافية، ص 25.
- 85 - انظر محمد عبد الحليم بيثني، شرح العقيدة الفريدة، للإمام الديسي، ص 29.
- 86 - انظر الغزالي، قفاة التفاهة، ص 309.
- 87 - انظر محمد عبد الحليم بيثني، بين السنوسي والرازي، محاولة تلخيص الدرس الأشعري من الأسر الفلسفي. مجلة أصول الدين والدعوة، جامعة الأزهر، أسبوط، العدد 41، ج 1، 2023. صص(467-521).
- 88 - الديسي، الكلمات الشافية، ص 11.
- 89 - الديسي، الكلمات الشافية، ص 20.
- 90 - الزاهري محمد السعيد، الإسلام في حاجة إلى دعاية وتبشير، ط 2، الجزائر، دار الكتب، 1983.
- 91 - روبر آشيل: معمر فرنسي نشر مقالات في جريدة "لادبيش القسنطينة" اتهم فيها الإسلام والقرآن بإثارة الحروب والتعصب الديني، انظر جريدة الشهاب، العدد 6، (1925-12-17)، ج 1 ص 124، والعدد 7 (1925-12-24) ج 1 ص 142
- 92 - انظر أنموذجا مصطفى بن عليوة، مظهر البيئات في التمهيد بالمقدمات، ط 2، مستغانم، المطبعة العلوية، 1987.
- 93 - تاريخ الجزائر الثقافي، 7 ص 153.
- 94 - عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس، رقم (331)، ج 2 ص 574.
- 95 - الجزائري محمد باشا بن الأمير، تحفة الزائر، ج 1 ص 191. تاريخ الجزائر الثقافي، ج 7 ص 150.
- 96 - انظر محمد عبد الحليم بيثني، مكانة القاضي عياض وكتابه الشفا عند الجزائريين، مجلة الذخيرة، جامعة غرداية، الجزائر، العدد 4، جوان 2019، صص 2-29.